حاشية ملا عبدالله

على التهذيب

تعليق:

السيّد مصطفىٰ الحسيني الدشتي

انتشارات دارالتفسير
ايران ـ قم ـ شارع معلم
تليفون ٧٧٤٤٢١٢ ـ تلفاكس ٧٧٤١٦٢١

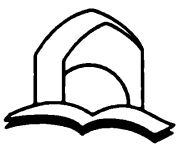
منشورات دار التفسير

قم - خيابان معلم - ميدان روح الله - تلفن: ٧٧٤٤٢١٢ - تلفاكس:٧٧٤١٦٢١

اسم الكتاب: حاشية على التهذيب

المؤلف: ملاعبدالله اليزدى

تاريخ النشر: ١٣٨٧ هـ.ش - ١٤٢٨ هـ.ق

الطبعة: الثالثة

المطبعة: وفا

عدد المطبوع: ٣٠٠٠ مجلد

ردمك: ٨-٤٠-٧٨٦٦-٩٦٤-٩٧٨ ISBN:978-964-7866-40-8

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك اللهم كلامي منذ الابد بحياطة علمك بي وثنائك يارب منطقي بلا حد وأمد لتمام حجتك عليّ والصلواة على من انتجبته دليلا للفطرة في الفترة وعلى آله خير عترة .

وبعد فعذراً الى اخواني ارباب الادب والعلم والقلم اني مذ عنيت لتحرير هذه الوجيزة خدمة للناشيء في طلب علم مالايسعه جهله الا وهو التفقه في اصول الدين وأحكامه حسب مايسعني ظروفي القاسية حاولت أن تكون موضحة لغوامض المتن شارحة لعوايصه تقريباً لذهن المبتدى ابان دراسته اليها ـ فكان غاية جهدي تعبيد الطريق دون تعويره فانتقيت من بين التعابير اوضحها وأقربها للفهم وان كانت فاقدة لجمال الادب ثم لم اكن بصدد التحقيق للمباني المنطقية ونقدها كي اطالب بذلك .

ولله درّ سلفنا الصالح حيث انتخبوا من المتون المنطقية للناشيء بدء دراسته للمنطق متناً جامعاً في وجازته كاملا في اختصاره طائلا في قصره مهذباً من الزوائد مغنياً لاصول المنطق وقواعده فالرجاء من المدرس الكريم الغالي ان يراعي

حين تدريسه حال الطالب الذي هو بباب علم من اصعب العلوم و اغمضها ومن الطالب العزيز أن لاينسى ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وانه مما لاينال الا بشق الانفس وليجعل حياته كلها لله وحده ولايشركه فيها احداً وأخيراً ارجوا السماح للغفلات والشطحات والحمدلله اولا وآخراً .

مصطفى الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : (الحمد لله) افتتح بحمدالله بعد البسملة ، [1] ابتداءاً [2] بخير

---

(١) البسملة بفتح الباء مصدر جعلى لقول بسم الله الرحمن الرحيم كما ان الحوقلة مصدر لقول لاحول ولا قوة الا بالله يقال بسمل فلان أى قال بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) مفعول لـه لقوله افتتح يعنى انمـا بدء المصنف بالحمد بعد البسملة لامـرين أحدهما ان الحمد أحسن كلام فينبغى الابتداء به والثانى العمل بحديث الرسول صلى الله عليه وآله وهو قوله صلى الله عليه وآله كل أمر لم يبدء فيه بحمد الله فهو أبتر.

الكلام واقتداءاً [١] بحديث خير الانام، عليه وآله الصلوة والسلام .

فان قلت : [٢] حديث الابتداء مروي في كل من التسمية و التحميد فكيف التوفيق .

قلت : [٣] الابتداء في حديث التسمية محمول على الحقيقي ، وفي حديث التحميد على الاضافي، أوعلى العرفي، أوفي كليهما على العرفي .

---

(١) الصحيح أن يقال عملا لان الاقتداء يكون بالعمل لا بالحديث نعم يساعد ذلك رعاية السجع لابتداء .

(٢) روى عن النبي صلى الله عليه وآله انكل أمر ذي بال لم يبده فيه ببسم الله فهو أبتر وروى مثله أيضاً فى الحمد ومعلوم ان الابتداء بكل واحد منهما يمنع الابتداء بالاخر لانك ان ابتدأت بالبسملة فقد أخرت الحمد وكذا العكس فكيف يمكن العمل بالحديثين .

(٣) حاصله انالتنافي بين الابتدائين انما يكون اذا كان الابتداء منحصراً فيالابتداء الحقيقي ولكنه ليس كذلك لوجود الابتداء الاضافي والعرفي أيضاً .

والابتداء الحقيقي معناه أن يكون الشيء متقدماً حقيقة بحيث لايكون شيء مقدماً عليه والاضافي أن يكون مقدماً بالنسبة الى شيء ومتأخراً عن شيء آخر والعرفي ما كان متقدماً عرفاً أي بالنظر المسامحي العرفي سواءكان ابتداء حقيقة أوكان في أوائل مجموع كأوائل الكتاب مثلا فقد يعد العرف المطلب المندرج في الصفحات الاولى من كتابان ذلك المطلب في ابتداء الكتاب .

فالنسبة بين الابتداء الحقيقي والعرفي هي العموم والخصوص المطلق لان كل حقيقي فهو ابتداء عرفي أي بنظر العرف دون العكس اذ المطلب المندرج في الصفحة الثانية من الكتاب ابتداء في نظر العرف لكونه في أوائل الكتاب ولكنه ليس ابتداءاً حقيقياً .

وبين الابتداء الحقيقي والاضافي هو التباين لاشتراط تقدم شيء في الاضافي واشتراط عدمه في الحقيقي فلاشيء من الاضافي بحقيقي ولاشيء من الحقيقي باضافي .

وأما بين الاضافي والعرفي فهي العموم والخصوص من وجه لافتراق العرفي عن ←

. . . . . .

ـــ الاضافي في الابتداء الحقيقي وافتراق الاضافي فيما اذا وقع في أواخر المجموع وكان مقدماً على جـزء منه ولا يصدق عليه العرفي حينئذ لوقـوعه في الاواخر واجتماعهما في الاضافي الواقع أوائل المجموع .

هذا على القول باشتراط سبق شيء في الاضافي وأما على القول بعدم اشتراط ذلك فالاضافي أعم من كليهما فان كل حقيقي وعرفي فهو اضافي بهذا المعنى دون العكس فان الاضافي اذا وقع أواخر المجموع لا يصدق عليه شيء منهما كما لا يخفى .

اذا عرفت ذلك فيمكن الجمع بين الحديثين بوجوه ثلاثة (الاول) أن يحمل الابتداء في حديث التسمية على الحقيقي وفي التحميد على الاضافي لان الحمد مبتدء به بالنسبة الى ما بعده (الثاني) أن يكون الابتداء في حديث التسمية محمولا على الحقيقي وحديث التحميد على العرفي لان العرف بنظره المسامحي يرى الحمد في الابتداء لكونـه في الاوائل وان كان بعد البسملة (الثالث) أن يحمل الحديثان على العرفي لان العرف يراهما في الابتداء وان كان أحدهما متأخراً عن الاخر.

وهذه الصور الثلاث صحيحة كما عرفت ومعتبرة أيضاً أي مقبولة عندهم .

وهنـاك في الجدول المندرج صور ثلاث صحيحة غير معتبرة وهي (١) اضافيـة البسملة والحمد كليهما (٢) اضافية البسملة مع عرفية الحمد (٣) عرفية البسملة مع اضافية الحمـد .

وصحة هذه الثلاثـة مبنية على عدم اشتراط تقدم شيء في الابتداء الاضافي وأمـا على القول بالاشتراط فالصورة الاولى والثانية غير صحيحة كما لا يخفى .

وأما وجه عدم اعتبار هذه الثلاثة فلان المفروض فيها عرفية الابتداء بالبسملة أو اضافيتها مع انه يصدق عليها الابتداء الحقيقي حقيقة وما أمكن تسميته بالحقيقي يقبح أن يسمى بغيره .

وفي الجدول صور ثلاث غير صحيحة ووجـه عدم صحتها فرض الابتداء بـالحمد ابتداءاً حقيقياً فيها مع ان الواقع خلافه فيكون كذباً محضاً ودونك الجدول .ـــ

والحمد : هو الثناء [١] باللسان [٢] على الجميل الاختياري [٣] نعمة كان ، أوغيرها [٤] .

←

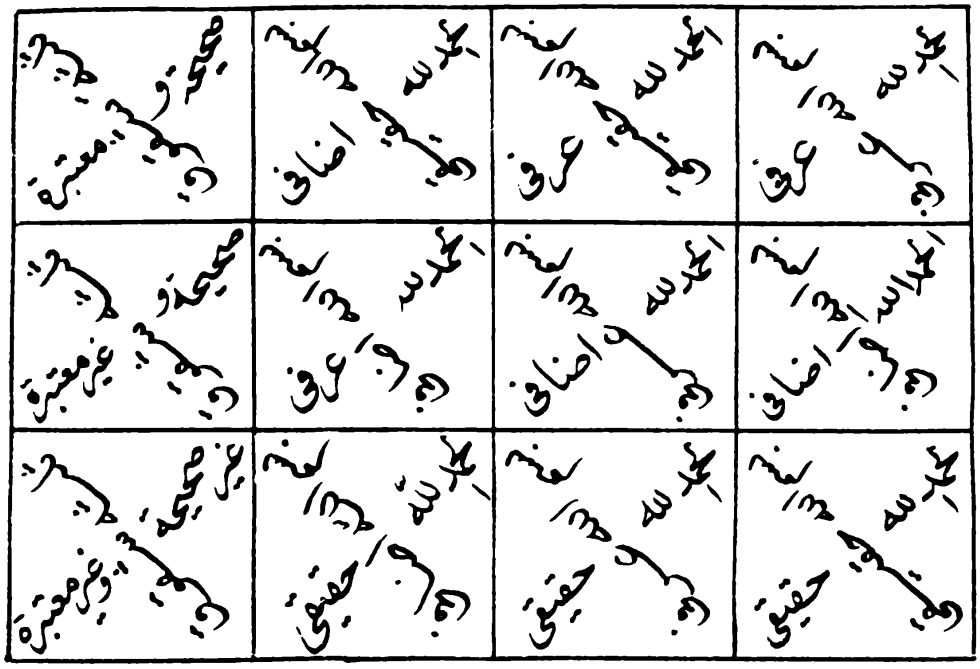

(١) الثناء هو الذكر بالخير يقال أثنيت على فلان أى ذكرته بخير .

(٢) وبهذا يفترق الحمد عن الشكر لان الشكر قد يكون باللسان وقد يكون بالجوارح كطاعة العباد ربهم فانها شكر له عملا .

(٣) أى ثناء أحد على خصاله الحسنة التى تصدر عنه باختيارة كالسخاء وبذل المعروف وعون الضعيف لا ماكان بغير اختياره كجماله واعتدال قامته ونحو ذلك مما هو منسوب الى خلقته .

وبهذا يفترق عن المدح فانه يقع على الصفات الاختيارية وغيرها كمدح أحد على جماله ومدح ماه على صفائه .

(٤) أى سواء كان ذلك الجميل نعمة بأن يكون خيراً متعدياً الى الغير كحمد الله على رازقيته أوغير نعمة أى غير متعد الى الغير كحمد الله على علمه . ←

الذى هدانا

والله : علم على الاصح [١] للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال « الصفات الكمالية » ولدلالته [٢] على هذا الاستجماع صار الكلام في قوة ان يقال الحمد مطلقاً منحصر في حق من هو مستجمع لجميع

←وهذا اشارة الى خلاف الرازى حيث خص الحمد بالجميل الذى هو نعمة ومتعد الى الغير.

(١) لاخلاف فى ان لفظ الله خاص بخالق العالم عز شأنه ولاخلاف أيضاً فى ان معناه الذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال .

وانما الخلاف فى ان اختصاصه بخالق العالم بالوضع بمعنى ان الواضع تصور شخص خالق العالم ووضع له هذا الاسم كما هوشأن وضع الاعلام وعليه فيكون الله جزئياً وضعاً ومصداقاً أو ان وضعه عام بمعنى ان الواضع وضعه لكل ذات وجب وجوده وكان مستجمعاً لجميع صفات الكمال ولكن لعدم وجود ذات كذلك غيرخالق العالم انحصر هذا الكلى فى فرد واحد فهو (الله) كلى وضعاً وجزئى مصداقاً .

رجح المحشى القول الاول (العلمية) ونقل فى وجهه أمران الاول انه لاشك فى ان لااله الا الله كلمة التوحيد ولولم يكن الله علماً لمأفاد التوحيد فان مقتضى الجنسية الكثرة وهى تنافى التوحيد .

الثانى ان كلمة الهكلى فان كان المرادبه فى لا اله الا الله كل معبود سواء كان بحق أو بغيرحق لزم الكذب فان المعبود بغيرحق موجود قطعاً فلامعنى لنفيه وان كان المراد به المعبود بالحق لكان مساوياً مع الله على القول بالجنسية فيلزم استثناء الشىءمن نفسه .

(٢) لتوضيح ذلك ينبغى بيان امور ـ ١ ـ الالف واللام فى الحمد للجنس فمعناه جنس الحمد أى مطلق الحمد لاالحمد من أجل صفة خاصة فى المحمود ـ ٢ ـ لام لله للاختصاص أى الحمد المطلق مختص بالله فقط ـ ٣ ـ علمت ان معنى الله هو←

صفات الكمالات من حيث هو كذلك ، [١] فكان [٢] كدعوى الشيء ببيّنة ، وبرهان ، ولايخفى لطفه [٣] .

قوله: (الذي هدانا) الهداية ، قيل : هي الدلالة الموصلة ، أي الايصال الى المطلوب [٤] ، وقيل : هي ارائة الطريق ، الموصل [٥] الى المطلوب .

والفرق بين (هذين) المعنيين : ان الاول يستلزم الوصول الى المطلوب

ـــ المستجمع لصفات الكمال وعلمت ان الحمد هو الثناء بالجميل أى على صفة كمال فى المحمود فاذا كان فى المحمود صفة واحدة فالحمد مقيد بتلك الصفة وأما اذا كان فيه جميع الصفات كما فى الله فيكون الحمد له مطلقاً فالنتيجة ان قول المصنف (الحمد لله) تقديره الحمد المطلق (الاطلاق بدلالة ال الجنسية وسبب الاطلاق وجود جميع صفات الكمال فى الله) منحصر (بدلالة لام الاختصاص) فى حق من هو مستجمع لجميع صفات الكمال وهو الله سبحانه .

(١) يعنى انحصار الحمد المطلق فى الله لكونه مستجمعاً لجميع صفات الكمال وذلك لان تعليق الحكم (والحكم هنا الحمد) بالوصف (وهو هنا الاستجماع للصفات الذى هو معنى الله) مشعر بالعلية أى بعلية الوصف لذلك الحكم وهذا كقولك انما أخضع للاستاذ معناه ان خضوعى منحصر فيه لكونه استاذاً لى .

(٢) يعنى فبناء على ماذكر فى معنى الحمد ومستحق الحمد ومعنى الله انه المستجمع لصفات الكمال كان كلام المصنف (الحمد لله) كادعاء شيء مع الدليل الادعاء هو اختصاص الحمد بالله والدليل هو كون الحمد على الجميل وكون الله مستجمعاً للجميل كله فالحمد المطلق منحصر فى الله سبحانه .

(٣) أى لطف كلام المصنف لان ظاهره صرف الادعاء وحقيقته الادعاء مع الدليل .

(٤) يقال هديت الاعمى أى أوصلته الى مقصده .

(٥) أى الطريق المنتهى الى المطلوب كأن يصف له الطريق .

سواء الطريق وجعل لنا التوفيق

بخلاف الثاني ، فان الدلالة على ما [١] يوصل الى المطلوب ، لايلزم ان تكون موصلة الى مايوصل [٢] ، فكيف توصل الى المطلوب .

والاول : منقوض [٣] بقوله تعالى :

فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى (٤) .

اذ لايتصور الضلال (له) بعد الوصول الى الحق .

والثاني : منقوض [٥] بقوله تعالى :

انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء (٦) .

فان النبي ﷺ كان شأنه ارائة الطريق .

والذي يفهم من كلام المصنف في حاشية الكشاف ، هو ان الهداية لفظ

---

(١) أى على طريق .

(٢) أى الطريق اذ كثيراً ما يتفق انك تصف الطريق لشخص ومع ذلك يخطىء ويتيه .

(٣) يعنى ان قلنا ان الهداية بمعنى الايصال انتقض بهذه الاية لان معنى هديناهم على هذا القول أوصلناهم ولوكانوا واصلين لما استحبوا العمى والضلال على الهدى اذ لايتصور الضلال بعد الوصول .

(٤) سورة فصلت : آية ١٦ .

(٥) يعنى ان قلنا ان الهداية بمعنى ارائة الطريق ينتقض بهذه الاية وذلك لانها تنفى الهداية عن النبى مع ان الهداية لوكانت بمعنى ارائة الطريق لما صح نفيها عن النبى لان النبى شأنه ووظيفته ارائة الطريق .

(٦) سورة القصص آية ٥٦ .

مشترك بين هذين المعنيين [١] ، وحينئذ يظهر اندفاع كلا النقضين ، فيرتفع الخلاف من البين .

ومحصول كلام المصنف في تلك الحاشية ان الهداية لفظ يتعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه نحو :

اهدنا الصراط المستقيم (٢) .

وتارة بالى نحو :

والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (٣) .

وتارة باللام نحو :

ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم (٤) .

فمعناها على الاستعمال الاول [٥] هو الايصال، وعلى الثاني [٦] «الثانيين» ارائة الطريق .

قوله: (سواء الطريق) أي وسطه [٧] الذي يفضى سالكه الى المطلوب البتة،

---

(١) أى الايصال والارائة فقد تستعمل فى الايصال وقد تستعمل فى الارائة .

(٢) سورة الحمد آية ٦ .

(٣) سورة النور آية ٤٥ .

(٤) سورة بنى اسرائيل آية ٩ .

(٥) أى عندما تتعدى بنفسه .

(٦) أى اذا تعدى بالحرف سواء تعدى بالى أو باللام .

(٧) أى وسط الطريق الذى يوصل السالك الى المطلوب قطعاً . وذلك فان الطريق الاصلى واحد وهو طريق الفطرة الى الله ثم يتشعب الطرق الباطلة منه والانبياء يهدون الناس الى وسط الطريق ليأمنوا من الوقوع فى الشعب لان الشعب تنشعب من طرفى الطريق الاصلى وحافتيه عادة فمن سلك وسط الطريق فقد سلك الصراط المستقيم والطريق المستوى ومن كان فى الطريق المستقيم فهو فى وسط الطريق وهذا هو المراد ←

وهذا كناية عن الطريق المستوي، والصراط المستقيم اذ هما متلازمان، وهذا[١] مراد من فسره بالطريق المستوي، والصراط المستقيم .

ثم المراد به [٢] اما نفس الامر عموماً ، أوخصوص ملة الاسلام ، والاول اولى لحصول البراعة الظاهرة ، بالقياس الى قسمي الكتاب .

←بقوله (اذ هما متلازمان) .

(١) فسر الفاضل الدواني قول المصنف(سواء الطريق) بالطريق المستوى والصراط المستقيم فتوهم بعض ان مراد الفاضل بقوله المستوى توضيح لتعبير المصنف لفظاً بأن قول المصنف سواء الطريق أصله الطريق المستوى فغير المستوى الى الاستواء ثم بدل الاستواء الى سواء ثم أضاف الصفة الى الموصوف ثم اعترض المتوهم الى الفاضل بأنه ارتكب التكلف بهذه التقادير فى كلام المصنف .

فأجاب عنه المحشى بقوله (وهذا مراد ...) يعنى ان الدوانى لايريد بذلك ان الطريق المستوى وسواء الطريق متحدان معنى ولفظاً وانما الاختلاف فى تركيب اللفظ كما توهم بل المراد ان سواء الطريق الذى هو بمعنى وسط الطريق كناية عن الطريق المستوى والصراط المستقيم فسواء الطريق له معنى غير معنى الطريق المستوى نعم بين المعنيين تلازم كما تقدم بحيث يمكن أن يكون أحدهما كناية عن الاخر كما هو شأن المتلازمين فى المعنى .

كما ان الناطق يجوز أن يكون كناية عن الضاحك لتلازمهما فى المعنى وان استقل كل منهما بمفهومه الخاص .

(٢) أى مراد المصنف بقوله سواء الطريق أما نفس معناه وما يفهم من لفظه وهو وسط الطريق بمعناه العام من دون اختصاصه بدين الاسلام فان طريق الحق له معنى عام فى جميع الموارد حتى فى المحاورات العادية فقد يسلك الانسان فى دعوى مع صاحبه طريقاً حقاً مستدلاً بدلائل صحيحة وقد يتوسل بالمجاز فات والمغالطات الباطلة لاهواء نفسانية فيكون المعنى هدانا الله طريق الحق لنتخذه طريقاً فى جميع امورنا كما قال تعالى انا هديناه النجدين .

وأما ان مراده به خصوص دين الاسلام يعنى الحمد لله الذى هدانا دين الاسلام.←

خير رفيق والصلوة على من أرسله هدى هو بالاهتداء حقيق

قوله ، (وجعل لنا) الظرف [١] اما متعلق بجعل، واللام للانتفاع، كماقيل في قوله تعالى :

الذى جعل لكم الارض فراشا (٢) .

واما برفيق، ويكون تقديم معمول المضاف اليه على المضاف [٣] ، لكونه ظرفاً ، والظرف مما يتوسع فيه [٤] ، والاول اقرب لفظاً ، والثاني معناً [٥] .

←والاول أولى وأنسب بمراد المصنف لان المتعارف عند المصنفين العمل براعة الاستهلال وهى الاشارة فى خطب كتبهم الى المطالب المندرجة فى ذلك الكتاب والكتاب الحاضر فى الاصل مشتمل على قسمين المنطق والكلام وان كان الموجود منه المنطق فقط.

فان كان المراد به مطلق طريق الحق يكون براعة واضحة لكلا القسمين فان المنطق والكلام كلاهما طريقان للحق .

بخلاف ماذا كان المراد ملة الاسلام فقط فانه يصدق على القسم الاخير وهو الكلام فقط لانه العلم المدون للاستدلال على اصول الدين ولايشمل المنطق الا من حيث انه مقدمة للكلام فتكون البراعة بالنسبة الى المنطق خفية .

(١) يعنى (لنا) ويعبر عن الجار والمجرور بالظرف لان حكمه حكم الظرف من حيث احتياجه الى المتعلق فهو ظرف حكماً .

(٢) سورة البقرة . آية ٢٠ .

(٣) لان رفيق مضاف اليه لخير .

(٤) فيجوز فيه مالايجوز فى غيره فلو كان معمول رفيق غير الظرف لما عمل فيه لكونه مضافاً اليه والمضاف اليه لايتقدم معموله على المضاف .

(٥) أما أقربية الاول لفظاً فظاهر لاتصال العامل بمعموله وعدم ارتكاب خلاف الاصل وهو تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وان كان جائزاً فى الظرف الا انه خلاف الاصل .←

قوله : (التوفيق هو توجيه الاسباب نحو المطلوب الخير) [١].

قوله: (والصلوة) هي بمعنى الدعاء أي طلب الرحمة [٢] ، واذا اسندالى الله [٣] تعالى تجرد عن معنى الطلب ، ويراد به الرحمة مجازاً .

قوله: (على من ارسله) لم يصرح باسمه [٤] تعظيماً، واجلا لاوتنبيهاً على

←وأما أقربية الثاني (التعلق برفيق) من حيث المعنى فقيل فيه وجوه أوجهها ان التعلق بجعل يستلزم كون اللام للانتفاع فيكون المعنى الحمد لله الذى جعل التوفيق خير رفيق لنفعنا وهذا سوء أدب منا الى ساحة الربوبية بأن نهتم بنفعنا عند من هو أعطف بنا وأعرف بنفعنا منا وان حسن ذلك ان كان من جانبه جلت عظمته كقوله تعالى وجعل لكم الارض فراشاً .

بخلاف ماإذا كان متعلقاً برفيق فان اللام حينئذ للاختصاص وهو معنى صحيح لان توفيق الله سبحانه خاص بنا أى بالمؤمنين دون الكافرين .

(١) كمن يأمر ابنه بتعلم الكتابة ثم يهيىء له المعلم والقلم واللوح فهذه هى الاسباب الموجهة الى المطلوب الخير أى الكتابة فأمرنا الله سبحانه بعبادته ويسر لنا بلطفه العميم أسبابها من ارسال الرسل وانزال الكتب وتقديم هداة معصومين وغير ذلك .

(٢) وفيه أولا ان الصلاة ذات الركعة صلاة مع ان الدعاء الموجود فيها ليس ركناً فيها فتصح بدونه وتصدق عليها الصلاة من غير تجوز وثانياً ان عرف اللغة لايرى فرقاً بين الصلاة من الله ومن غيره لتكون مجازاً فى الله وحقيقة فى غيره بل يراها على نسق واحد وثالثاً لايقال لمن يصلى على النبى صلى الله عليه وآله انه يطلب الرحمة له نعم قد يتفق أتحادهما مصداقاً كالصلاة على الميت .

فالصحيح أن يقال ان الصلواة نوع تعظيم من المصلى الى المصلى عليه ويتخلص من التجوز المخالف للاصل أيضاً .

(٣) أسند الى الله : كقولنا صلى الله عليه .

(٤) أى لم يقل على محمد صلى الله عليه وآله لامرين أحدهما التعظيم والاجلال←

انه فيما ذكر من الوصف بمرتبة لايتبادر الذهن منه الا اليه ، واختار من بين الصفات هذه لكونها مستلزمة لسائر الصفات الكمالية [١] مع مافيه من التصريح بكونه مرسلا [٢] فان مرتبة الرسالة فوق النبوة فان المرسل هو النبي الذي ارسل اليه دين ، وكتاب [٣] .

قوله : (هدى) اما مفعول له لقوله ارسله وحينئذ يراد بالهدى هدى الله حتى يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل به [٤] ، أوحال عن الفاعل بل عن المفعول به [٥] وحينئذ [٦] فالمصدر بمعنى اسم الفاعل أويقال اطلق [٧] على ذى الحال،

← لحضرته بعدم التصريح باسمه كما ان دلالة الكنية على التعظيم لذلك أى لعدم التصريح والثانى التنبيه على انه صلى الله لكماله فى الصفة المذكورة أى الرسالة لايتبادر الذهن عند ذكر هذه الصفة الا اليه فلاحاجة الى ذكر اسمه .

(١) لان الرسول لايكون الا معصوماً منتخباً من أكمل الناس فيلزم أن يكون متصفاً بجميع الاوصاف الكمالية .

(٢) والرسل على ماروى هم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

(٣) فالنبى أعم منه لشموله لمن يبلغ شريعة الرسول قبله أيضاً .

(٤) وهو أرسله وذلك لاشتراط اتحاد فاعل المفعول له مع فاعل عامله كما هو مقرر فى النحو .

(٥) فالمعنى على الاول أرسله الله حالكون الله هادياً وعلى الثانى أرسل الله الرسول حالكون الرسول هادياً والثانى أنسب بقرينة قوله بالاهتداء حقيق ونورا به الاقتداء يليق لان المراد بهما الرسول كما لايخفى ولذا عطفه بيل الدالة على الترقى.

(٦) يعنى على الحالية فهدى مؤول بهاوذلك للزوم أن يكون الحال متحداً مع ذى الحال ولايمكن اتحاد اسم الذات مع اسم المعنى ولذلك اشترط فى محله أن يكون الحال مشتقاً أومؤولا بالمشتق وعلى هذا فالمجاز يكون فى الكلمة أى فى كلمة هدى لانه استعمل بدل هاد مجازاً .

(٧) يعنى اريد بهدى ذات الله سبحانه أو الرسول مبالغة فى هدايتهما يعنى ان الله ←

ونوراً به الاقتداءِ يليق

مبالغة نحو زيد عدل .

قوله : (هو بالاهتداء حقيق) مصدر مبني للمفعول أي بأن يهتدي بـه ، والجملة صفة لقوله : (هدى) أو يكونان [١] حالين مترادفين ، أومتداخلين ، ويحتمل الاستيناف [٢] ايضاً ، وقس على هذا قوله : (نوراً) مع الجملة التالية له [٣] .

قوله: (به) متعلق بالاقتداء [٤] ، لابيليق ، فان اقتدائنا به انما يليق بنا لابه، فانه كمال لنا لاله ، وحينئذ تقديم الظرف[٥] لقصد الحصر، والاشارة الى ان

←أو رسوله لفرط هادويتهما فكانهما نفس الهداية فيكون مجازاً فى الاسناد يعنى ان الهدى استعمل فى معناه الحقيقى لكنه أسند الى الذات مجازاً .

(١) أى يكون هدى وهو بالاهتداء حقيق حالين من فاعل أرسله أو مفعوله فهما مترادفان أى حال بعد حال لذى حال واحد أو متداخلين بأن يكون هدى حالا لاحد الضميرين المذكورين وجملة هو بالاهتداء حقيق حالا من الضمير المستتر فى هدى.

(٢) فلا تكون حالا بل جملة مستقلة .

(٣) فتطرق فيه الوجوه المحتملة فى هدى وهو بالاهتداء حقيق فيحتمل أن يكون نوراً مفعولا له لارسله وان يكون حالا لاحد الضميرين فى أرسله فيكون مؤولا بمنوراً أو من باب المبالغة وان يكون الاقتداء مصدراً مبنيا للمفعول أى بأن يقتدى به وتكون الجملة صفة لنوراً ويحتمل أن يكون نوراً وبه الاقتداء يليق حالين مترادفين أو متداخلين أو تكون الجملة مستأنفة .

(٤) فيكون المعنى ان الرسول نور يليق بنا ان نقتدى بـه أى نستحق أن نتشرف بالاقتداء به وأما على فرض تعلقه بيليق فيكون المعنى انه نور يليق به ويستحق أن يتشرف باقتدائنا به ومن الواضح ان الاقتداء به شرف وكمال لنا لا له .

(٥) قد ثبت فى محله ان تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر كما فى اياك نعبد←

وعلى آله وأصحابه الذين سعدوا فى مناهج الصدق بالتصديق وصعدوا معارج الحق بالتحقيق

ملته ناسخة لملل سائر الانبياء .

واما الاقتداء بالائمة [١] عليهم السلام ، فيقال انه اقتداء به حقيقة ، أويقال الحصر اضافي بالنسبة الى ساير الانبياء .

قوله: (وعلى آله) اصله اهل بدليل تصغيره على اهيل ، خص استعماله في الاشراف [٢]، والاهل اعم منه [٣] ، وآل النبي صلى الله عليه وآله عترته المعصومون عليهم السلام

قوله : (و أصحابه) هم المؤمنون الذين ادركوا صحبة النبي صلى الله عليه وآله مع الايمان [٤] .

قوله : (مناهج) جمع منهج ، وهو الطريق الواضح .

←وعلى هذا فتقديم به على متعلقه وهو الاقتداء يفيد حصر الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله فلايصح الاقتداء بغيره أى بشريعة غيره من الانبياء كشريعة موسى وعيسى فينتج هذا الحصر ان شريعته ناسخة للشرايع .

(١) هذا دفع توهم وهو انه اذا كان الاقتداء منحصراً فى رسول الله فلا يجوز الاقتداء بالائمة عليهم السلام أيضاً فدفع ذلك بأمرين أحدهما ان الاقتداء بالائمة اقتداء بالرسول حقيقة لانهم أوصياؤه وهم يبلغون شريعته فالاقتداء بهم لاينافى حصر الاقتداء فى الرسول ثانيهما ان الحصر أضافى أى ان الاقتداء منحصر به بالنسبة الى سائر الانبياء لا مطلقاً فلايشمل الاقتداء بالائمة لعدم كونه حقيقياً .

(٢) وهو ذوو الشأن والعظمة فى العلم والدين والعقل أو المال والجاه .

(٣) لصدق الاهل على المال والعيال عموماً .

(٤) فالقيد الاول يخرج المؤمنين الذين لم يدركوا صحبته والثانى الكفار والمنافقين الذين أدركوها بغير ايمان به وبدينه .

قوله : (الصدق) الخبر والاعتقاد [١] اذاطابق الواقع كان الواقع ايضاً مطابقاً له ، فان المفاعلة [٢] من الطرفين ، فمن حيث انه مطابق للواقع بالكسر يسمى صدقاً، ومن حيث انه مطابق له بالفتح يسمى حقاً [٣] ، وقد يطلق الصدق، والحق على نفس المطابقية والمطابقية ايضاً [٤] .

---

(١) اعلم ان لحصول شيء لشيء وجودات ثلاثة الوجود الخارجي والذهني والدلالي مثلا اذا قام زيد فقد حصل القيام لزيد خارجاً سواء علمت به أو لم تعلم فهذا وجوده الخارجي ولما علمت بهذا القيام فقد حصل وجوده الذهني ولما أخبرت به لاحد بلفظ أو باشارة فهو وجوده الدلالي .

وكما يحصل التطابق بين الدال والمدلول أى بين الخبر والواقع الخارجي فكذا بين الوجود الذهني أى الاعتقاد والخارج فقد يحصل التطابق وقد لايحصل فلهذا ذكر الاعتقاد بعد الخبر.

(٢) يعنى اذا قلنا طابق هذا ذاك لزم أن يطابق ذلك مع هذا أيضاً كما ان قولنا ضارب زيد عمراً يدل على صدور الضرب من كليهما وان كان أحدهما فى اللفظ فاعلا والاخر مفعولا .

وهذا المعنى (كون الفعل من الطرفين) كما يستفاد من هيئة طابق (أى كونه من باب المفاعلة) فكذا يستفاد من مادته أى (طبق) فانه مثل شرك يدل على وقوع الفعل من اثنين وان لم يقع فى باب المفاعلة .

(٣) فالفرق بين الصدق والحق اعتبارى فقط وهذا كاف لعدم وقوع التكرار فى كلام المصنف .

(٤) يعنى مضافاً الى معناهما السابق وهو الخبر المطابق بالكسر (للصدق) والخبر المطابق بالفتح (للحق) لهما معنى آخر أيضاً وهو نفس المطابقية بالكسر (للصدق) ونفس المطابقية بالفتح (للحق) وفرق بين مطابقية الشيء والشيء المطابق فان الاول وصف الذات والثانى هو الذات المتصف والاولى (المطابقية) تعم تطابق كل شيء مع مطابقه لاخصوص الخبر بخلاف الثانى (الخبر المطابق) لاختصاصه بالخبر فقط فاذا طابق حجر مجهول الوزن مع حجر معلوم الوزن فقد حصل المطابقية فمطابقية (بالكسر) ←

وبعد فهذا

قوله : (بالتصديق) متعلق بقوله : (سعدوا) أي بسبب التصديق ، والايمان بما جاء به النبي ﷺ .

قوله: (وصعدوا معارج الحق) يعني بلغوا اقصى مراتب الحق، فان الصعود على جميع مراتبه [١] يستلزم ذلك [٢] .

قوله : (بالتحقيق) ظرف لغو متعلق بصعدوا كما مر ، [٣] أو مستقر خبر لمبتداء محذوف ، أي هذا الحكم متلبس [٤] بالتحقيق أي متحقق .

فى تعريف هذا الكتاب ، وعلل تاليفه

قوله: (وبعد) هومن الغايات[٥]. ولها[٦] حالات ثلث ، فانها اما ان يذكر

← الحجر المجهول صدق ومطابقيته (بالفتح) حق.

وهذا المعنى للصدق والحق لم يؤخذ الخبر فيه فلايلزم الدور وهذا الدور يأتى ذكره فى تعريف القضية فلاحاجة الى ذكره هنا مفصلا .

(١) كما هومقتضى الجمع المضاف (معارج الحق) فانه يفيدالعموم والاستغراق .

(٢) وذلك واضح فان من جملتها المعرج الاخير أى الدرجة الاخيرة ومن صعد الدرجة الاخيرة فقد بلغ الاقصى .

(٣) أى مثل مامر فى قوله بالتصديق وقلنا انه متعلق بسعدوا .

(٤) وهوعام مثل الوجود والثبوت ينطبق على كل فعل .

(٥) الغايات هى الظروف التى تدل على حد الشىء كقبل وبعد فوق وتحت وعل .

(٦) أى لبعد .